المقتطف

الجزء التاسع من السنة السابعة عشرة

١ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٣ الموافق ١٦ ذي القعدة سنة ١٣١٠

مآتم المصريين القدماء

لجناب الدكتور بدج العالم بالآثار المصرية

يظهر من الآثار المصرية والكتابات الهيروغليفية التي عليها ان المصريين كانوا من اول عهدهم يبذلون كلّ ما في وسعهم لحفظ اجساد موتاهم من البلى فانهم عرفوا ان الاجساد المدفونة في ارض مصر تبلى سريعاً بسبب ارتشاح ماء النيل فيها وانهُ لا يمكن حفظها من كواسر الطيور وضواري الوحوش الاَّ بدفنها في القبور المنحوتة في صخور الجبال على الجانب الايمن من النيل . وحاولوا منع انحلال الاجساد بتحنيطها بالبلاسم والطيوب والعقاقير الطيبة ولا شبهة في انهم نجحوا في ذلك وبلغوا المراد . ولا نعلم الوقت الذي شرع فيهِ المصريون في تحنيط موتاهم ولكننا نعلم يقيناً انهم كانوا يفعلون ذلك في اقدم عصر عُرفوا فيهِ اي قبل المسيح باربعة آلاف او خمسة آلاف سنة وكانوا يهتمون بتحنيط ملوكهم وعظمائهم اهتماماً عظيماً جدًّا . ومن المحتمل ان سكان وادي النيل الاصليين كانوا يحنطون موتاهم ولكن جمهور العلماء الآن على ان ما يلزم لصناعة التحنيط من المعرفة بعلم التشريح وشعائر المآتم واساليب الدفن التي شاعت عند المصريين كلّ ذلك اتوا بهِ من وطنهم الاصلي في اسيا

وكان المصريون يعتقدون ان الانسان الميت مؤلف من جسدٍ فانٍ يسمى بلغتهم خا وروح تسمى كا ونفس تسمى با وعقل يسمى خو . وان الروح المسماة كا كانت تقيم في القبر ما دام الجسد فيهِ . والنفس تفارق الجسد عند الموت وتمضي حيث شاءت وتدخل القبر وتخرج منهُ حسبما تشاء . وبعد زمان لا يُعلم مقدارهُ تماماً تعود

الى الجسد وتسكن فيه ثانية ولكن هذا خاص بنفوس الذين يفوزون في الدينونة بعد الموت ولذلك وجب ان يحفظ الجسد حفظاً تاماً ليكون اهلاً لكي النفس فيه عند عودتها اليه . اي ان المصريين القدماء كانوا يحنطون موتاهم لانهم اعتقدوا بالمعاد والخلود وكانوا ينفقون كل مرتخص وغالٍ في سبيل حفظ اجسادهم لتبقى مسكناً لنفوسهم الخالدة

واسم الجسم المحنط موميا سواء كان جسم انسان او جسم حيوان او سمك او طير وهذا الاسم ليس مصريًا بل عربيًا من كلمة موميا بالعربية اسم للزفت او القار كأن العرب رأوا الاجساد المحنطة بالقار فسموا كل جسم محنط موميا . اما المصريون القدماء فكانوا يسمون التحنيط "قس" ومعناه الحرفي تقميط الميت

وقد روى هيرودوتس المؤرخ ان المصريين كانوا يحنطون اجساد موتاهم بثلاث طرق مختلفة الاسلوب والنفقة . واثبت ديدورس المؤرخ اليوناني رواية هيرودوتس وقال ان نفقة الطريقة الاولى وهي اغلى الطرق وزنة من الفضة (نحو ٢٤٠ جنيهاً) ونفقة الطريقة الثانية عشرون منى (نحو ٨٠ جنيهاً) ونفقة الطريقة الثالثة قليلة جداً وان اجساد الفقراء كانت تنقع في النطرون سبعين يوماً ثم تدفن في الصحراء او في كهوف الجبال مرصوصة بعضها فوق بعض او بجانب بعض كما تُرى الآن في الكهوف التي في غربي النيل مقابل لقصر . ولم نزل في ريب من بقاء اجساد الفقراء سبعين يوماً في النطرون فقد جاء في الاصحاح الخمسين من سفر تكوين الخليقة ما نصه "وامر يوسف عبيده الاطباء ان يحنطوا اباه فحنط الاطباء اسرائيل وكمل له اربعون يوماً لانه هكذا تكمل ايام المحنطين وبكى عليه المصريون سبعين يوماً" . وجاء في كتابة مصرية قديمة ان مدة التحنيط ١٦ يوماً ومدة التقميط ٣٥ يوماً ومدة البكاء والدفن ٧٠ يوماً وجملة ذلك ١٢١ يوماً . وقيل في مكان آخر ان مدة التحنيط ٦٦ يوماً والاستعداد للدفن ٤ ايام والدفن ٢٦ يوماً وجملة ذلك ٩٦ يوماً وقيل غير ذلك . والمرجح ان اجساد الفقراء كانت تنقع في النطرون مهلة ما يذوب لحمها ثم يدفن مع كل جسد منها حذاؤه ليمشي به في العالم الاخير وعصاً ليتوكأ عليها في وادي ظلال الموت

وكان للمحنطين اساليب خاصة في تحنيط كل جسد من اجساد الملوك والعظماء عدا الاسلوب العام الذي وصفه هيرودوتس وذلك طبقاً لرغبة اهل الميت وذوق المحنط ولكن الاسلوب الذي كان متبعاً بنوع عام في تحنيط اجساد الكهنة قبل المسيح بالف

وستمئة سنة هو كما يأتي:

يؤخذ جسد الميت حال موته الى بيت المحنطين ويتفق ذووهُ معهم على نوع التحنيط واجرته . وكان المحنطون فرقة من فرق الكهنة او كانوا تحت امرهم ولذلك فكل الشعائر الدينية التي تقام وقت التحنيط يقيمها الكهنة لان راحة المحنط في العالم الآخر تتوقف على اقامة هذه الشعائر . وكانوا يغسلون الجسد اولاً ثم يستخرجون دماغهُ من انفه بإداة عقفاء من الحديد محترسين لئلاَّ يكسروا قصبة الانف ثم يملأون الجمجمة بمزيج من الطيوب والراتينج او بمخرق من الكتان مبلولة بمواد عطرية او قابضة وحينئذٍ يبقى الشعر والاسنان في مكانها وقد وجدت جماجم مملوءة بالراتينج او القار

وتشق الخاصرة اليسرى بقطعة من الظران او بسكين وتنزع الاحشاء منها ويغسل باطن الجسد بخمر البلح ويملأ بالطيوب والصموغ العطرية . وكان عندهم طريقة ارخص من هذه لنزع الاحشاء وهي ان يحقن البطن بالنطرون وزيت الارز فلا تمضي مدة طويلة حتى تذوب الاحشاء ولا يبقى من الجسد سوى الجلد والعظام . وكانوا يستعملون النطرون والقار في ايام الدول الاولى ثم اقتصروا على القار في ايام الدول الاخيرة . والاجساد المحنطة بالقار يزول منها الشعر والاسنان والاظافر ويسود الجلد والعظام

وقد اختلف الكتَّاب اليونانيون في ما كان يُفعل بالاحشاء . فقال هيرودوتس انها كانت تلف بالنطرون وقال فلوطرخس انها كانت تنشر في الشمس بناء على انها اصل كل الآثام التي ارتكبها الميت ثم تطرح في النهر . وايَّد برفيريوس رواية فلوطرخس وذكر الكلام الذي كان يقولهُ المحنطون حينما يعرضون الاحشاء للشمس ومؤداهُ ان الميت كان يطلب من الشمس وبقية الآلهة التي تحيي الانسان ان تهب لهُ مسكناً مع الخالدين . وكان يعترف انهُ عبدَ آلهة بلادهِ بالوقار والرهبة من صغر سنهِ وانهُ لم يقتل احداً ولا اضرَّ باحدٍ . ولكننا نعلم الآن ان الاحشاء كانت تغسل بخمر البلح بعد نزعها وتدهن بالمراهم وتُذرُّ عليها الطيوب والصموغ وتوضع في اربع قوارير من الحجر او الخشب ويسدُّ عليها سدًّا محكماً . وترفع هذه القوارير الاربع لارواح العالم السفلي الاربع التي تحميها الآلهة الاربعة الممثلة جهات الارض الاربعة . وللقارورة الاولى منها رأس انسان وهي للمعدة . وللثانية رأس قرد وهي للامعاء . وللثالثة رأس ابن آوى وهي للقلب . وللرابعة رأس باشق وهي للكبد . وكان المصريون يعتنون بحفظ هذه الاحشاء اعتناء شديداً حاسبين ان اضاعة واحد منها يحرم الميت من الحياة في الآخرة

ويملأ الجسم بالطيوب والصموغ بعد نزع الاحشاء منهُ كما تقدَّم ثم يخاط الشق الذي في الخاصرة وتوضع عليهِ تميمة بصورة عين الاله هورس مصنوعة من المعدن اوالحجر او الخزف ويوضع في احدى اصابعهِ خاتم فيهِ فص بشكل الجُعَل وعلى صدرهِ فوق قلبهِ اوبقرب نحرهِ جُعَل آخر من اليشب اومن حجر اخضر يربط هناك ربطًا او يعلَّق بقلادة ويكون هذا الجُعَل محاطًا بصوغ من الذهب وعلى ظهرهِ اوراق من الذهب بين جناحيهِ

والجُعَل رمز الاله خبيرا الذي هو مثال للهزيع الاخير من الليل قبل بزوغ نور النهار اوللمادَّة قبل ظهور الحياة فيها او للمادَّة وهي في الانتقال من حال الى أُخرى . وعندهم ان الاله خبيرا اوجد نفسهُ . وكل ما في الارض والمواد والجو منبعث من جسمهِ وانهُ يدحرج كرة الشمس في السماء يومًا بعد يوم متخذين ذلك من فعل الجعلان بدحاريجها . وكانوا يحسبون الجعلان كلها ذكورًا وهذا مما حملهم على تشبيه الاله خبيرا بها

وكانوا ينقشون الفصل الثلاثين من كتاب الاموات على الجُعَل الذي يضعونهُ على صدر الموميا ويزعمون ان هذا الفصل من ايام الملك منكورع (ميسرينوس) احد ملوك الدولة الرابعة الذي نشأ قبل المسيح بنحو ٣٦٣٣ سنة وعنوان هذا الفصل " حفظ القلب من الخذلان في الهاوية " وفيه اشارة الى محاكمة الانسان امام اوسيرس ملك الاموات وديَّانهم حينما توزن قلوبهم بالموازين . فان اوسيرس يتولى القضاء حينئذٍ ويقف امامهُ اولاد هورس الاربعة الذين يحفظون احشاء الميت ويحضر المحاكمة جميع الالهة العظام ويوضع قلب الانسان في كفة الميزان وتوضع ريشة نعامة في الكفة الاخرى (وهي رمز الى العدل والحق) ويجلس قرد على قائمة الميزان يرقب لسانهُ بالنيابة عن ثوث كاتب الالهة لكي يخبرهُ اي كفة ترجح على الاخرى ويكون ثوث نفسهُ واقفًا قريبًا منهُ ليكتب ما يكون من ذلك في سجلّ الالهة ويقف انوبس اله الاموات يرقب لسان الميزان ايضًا حتى يعترض على التسجيل اذا كان خطاء . ويقف وراء الالهة وحش يسمَّى اميت او آكل الميت جسمهُ مؤلف من جسم التمساح والاسد وفرس البحر . وعلى الجانب الآخر من الميزان تنس الميت والاثنتان اللتان ترقبان ولادتهُ وطفولتهُ وتعليمهُ . فاذا وازن قلب الميت ريشة الحق والصدق قال ثوث للآلهة ان الوزن وافٍ واعلنت الالهة ظفر الميت فيقودهُ هورس بن اوسيرس الى حضرة الاله اوسيرس ويباح لهُ ان يذهب

كيف شاء في العالم السفلي ويُطعَم ويُسقى يوماً فيوماً ويمنح ارضاً فسيحة في الجنة وما يلزم لها من الحنطة ليزرعهُ فيها . ويباح لهُ المثول بين يدي الاله اوسيرس وقتما يشاء

والكتابة التي على الجُعَل الاخضر خطاب من الميت الى فؤاده يقول فيهِ ما ترجمتهُ

" يافؤادي يا امّاهُ يافؤادي يا امّاهُ يافؤادي ياوجودي ليتني لا ألقى مقاوماً ولا يخزيني ابناء هورس . وليتك لا تبتعد عني في حضرة حافظ الميزان . انت روحي في جسمي الاله خنمو الذي صنع اعضائي سليمة

ليتك تخرج الى السعادة التي دُعينا اليها وليت شنيت الذي يقيم الناس يحفظنا من السقوط . وليمنحنا الاله ستم فرح قلب مزدوج حينما توزن الاعمال والاقوال في الميزان . وعسى ان لا يشي احد بي لدى الاله في حضرة الاله العظيم رب الهاوية . ما اعظمك قائماً بالظفر"

وبعد ان توضع التميمة والخاتم والجعل الاخضر في اماكنها توضع قطعة من الزجاج البركاني في محجري العينين ويحشى الانف بقطع الكتان ويشرع في تقميط الجسد كلهِ . ولكل لفافة اسم خاص بها ويرسم على كلٍّ منها رسم الاله الذي يقي العضو المقمَّط بها وكلمات استعانة بهِ . وفيما يكون المحنطون آخذين في تقميط الميت يتلو احدهم دعوات للالهة المستولية على اعضاء الانسان

والقماط من كتان عرضهُ من اربع اصابع الى شبر وأحد جانبيهِ مصمغ ويلف به الجسم كلهُ وكل اعضائهِ وتربط اللفائف بسيور دقيقة تلفُّ فوقها ويوضع على الرجلين وسائد من الكتان لكي لا تتكسر اذا اوقف الجسد المحنط على رجليهِ . ومتى تمَّ تقميط الجسد كلهِ يوضع في غلالة من الكتان المخين تخاط عليهِ ويوضع فوق هذهِ غلالة اخرى وبذلك يتم تقميط الجسم . وكثيراً ما يكتب على القماط فصول او جمل من كتاب الاموات وتوضع بينها تمائم اخصها العروة التي من العقيق الاحمر وهي رمز الى دم الالهة ايسس وتوضع على العنق . والعقاب وهي رمز الى حماية الالهة ايسس والطوق الذي يوضع على عنق الميت وقطعة في شكل الصولجان وهو رمز الى تجدُّد الحياة . والصليب ذو العروة وهو علامة الحياة . والعين وهي علامة الصحة . والضفدع وهي علامة الكثرة وتجدُّد الحياة . ورأس الحية وهو علامة فتح فم الميت وعينيهِ في الهاوية

ولم يكن المصريون الاقدمون ماهرين في صناعة التحنيط ولم تبلغ هذه الصناعة اوجها الا في نحو سنة ١٧٠٠ قبل المسيح فان الاجساد المحنطة في هذه المدة لم تزل محفوظة

احسن حفظ واعضاؤها لينة يمكن لها بغير ان تتكسر . وسنة ١٠٠٠ قبل المسيح شاع عندهم وضع الميت في تابوت من الورق مبرقش بالالوان البديعة . وسنة ٣٥٠ قبل المسيح صاروا يذهبون غطاء التابوت ويصورونهُ بصورة الانسان الموضوع فيهِ . وشاع استعمال القار كثيرًا ولم يعودوا يعتنون بالكتابة والرسم ولا بعمل التماثيل والصور التي تدفن مع الميت . وفي عهد اليونانيين صاروا يغطون الجسد كلهُ بقشرة من الجبس يصورون عليها صورًا تمثل الصور المصريَّة القديمة بالوان بديعة اوبالذهب ثم صاروا في اوائل العصر المسيحي يكفنون الميت بالحرير وامثلة ذلك كثيرة ولا سيما في اخميم

وكان اذا مات كاهن عظيم او رجل وجيه سيفي مدينة طيبة في عهد الدولة الثامنة عشرة يحنَّط اولاً ويوضع في تابوت من خشب الجميز مصنوع في شكل الجسم المحنط وهو شكل الاله اوسيرس عندهم كل جانب منهُ لوح واحد وهذهِ الالواح متصلة معًا بمسامير من الخشب ودائرة الراس قطعة واحدة من الخشب منقورة نقرًا والوجه منقوش في الخشب وكذا اليدان والرجلان ويغطى التابوت من داخل وخارج بطبقة رقيقة من الجبسين يصور الكتاب عليها صورًا دينيَّة ويكتبون صلوات وادعية للالهة وقطعًا من كتاب الاموات . وقد يحاط الجسد المحنط اولاً بكفن من الخشب الرقيق لهُ مثل وجه الانسان وصورتهِ ويملأ الفراغ الذي بين هذا الكفن وبين التابوت بطين الجبسين ثم يوضع هذا في تابوت آخر من الخشب اكبر منهُ وانقل

وفي الدروج والمدافن المصريَّة كتابات كثيرة توصف فيها شعائر المآتم عندهم وهاك خلاصتها

يوضع التابوت الذي فيهِ الميت المحنط في قارب قائم على مزلقة تجرها الثيران ويسير بهِ الكهنة والنادبون والناديات وغيرهم من حملة ادوات الدفن والتقدمات الى النهر فيعبرون بهِ الى الضفة الاخرى حيث الجبال التي يدفن المصريون موتاهم فيها ويسيرون بهِ ثانيةً تجرُّ قاربهُ الثيران والساقة بجانبها وامامهُ كاهن لابس جلد فهد وهو يوقد البخور ويسكب السكائب ووراءهُ كهنة آخرون وبجانبهم اناس حاملون سريرًا وكرسيًّا وآنية فيها مراهم وازهار وتقدمات من طعام وشراب واشياء اخرى تكثر او تقل بحسب غنى الميت وفقرهِ . والناديات يندبنَ ويلطمنَ وجوههنَّ وتقرعنَ صدورهنَّ حتى اذا وصل الجمع الى القبر وُضع الميت او تمثالهُ امام بابهِ قائمًا لكي يودّعهُ انسباؤهُ وتتلى صلاةُ "فتح الفم" وتبسط امامهُ الموائد وعليها التقدمات من الخبز والخمر والاثمار

والازهار وما اشبه ويذبح ثور وتقطع فخذهُ وتُدنى من فم التمثال ويمسك الكاهن اربع ادوات بيدهِ ويمس بها فاهُ وعينيهِ ويتلو كاهن آخر فصولاً تناسب ذلك . فان عيني الميت وفاهُ قد سدَّها الخيوط واذا لم تنتح فلا يقدر ان يرى ولا ان يتكلم في الآخرة ولكن الكاهن يمسُّ فم تمثالهِ وعينيهِ فتعود اليهِ قوة النظر والكلام . ثم تدهن شفتا التمثال بالزيت وتقدَّم لهُ تقدمات اخرى ويردَّى برداء ويذبح لهُ ثور آخر وتقرَّب قرابين اخرى فتنتهي حفلة الدفن

وقد اختلفت اشكال قبور المصريين باختلاف الزمان . فالفقراء كانوا يدفنون موتاهم في قبور محفورة في الرمل او في الصخر اللين او في كهوف يلقونهم فيها بعضهم فوق بعض وكانوا في ايام الدول الاولى يبنون لمدافنهم في صقَّارة مباني مربعة جدرانها مائلة نحو مركزها وهي تختلف مما طولهُ ١٧٠ قدماً وعرضهُ ٩٠ قدماً وارتفاعهُ ٣٠ قدماً الى ما طولهُ ٢٦ قدماً وعرضهُ ٢٠ قدماً وارتفاعهُ ١٣ قدماً وكانوا يبنونها من الحجر والاجر ويسمي القبر منها مسطبة تشبيهاً لهُ بالمساطب التي يقعد عليها . وداخل المسطبة الغرفة العليا والسرداب والبئر . وفي الغرفة العليا حجر قائم تحتهُ مذبح وتقدمات . والسرداب داخل في الجدار وفيهِ تمثال من الحجر . والبئرُ عموديَّة يوصل بها الى الغرفة التي فيها التابوس ومدخل هذه الغرفة ضيق لا يسع غير التابوس فيوضع فيهِ جسد الميت مع وسادتهِ وبعض الكؤوس ويغطى بغطائهِ ويلحم بهِ الغطاء بالملاط ويسدُّ المدخل والبئر . وتنقش جدران المسطبة غالباً بنقوش تدل على احوال الميت في حياتهِ وعلى القرابين التي قرِّبت لهُ وقت مماتهِ ودفنهِ

ومن قبور المصريين الاقدمين الاهرام التي هي من عجائب المسكونة اكبرها هرم الجيزة الذي بناهُ خوفو الملك الثاني من الدولة الرابعة في نحو سنة ٣٧٣٣ قبل المسيح ويتلوهُ هرم خفرع الملك الثالث من الدولة الرابعة وقد بناهُ في نحو سنة ٣٦٦٦ قبل المسيح ثم هرم منكورع الملك الرابع من الدولة الرابعة وقد بناهُ في نحو سنة ٣٦٣٣ قبل المسيح . واهرام سقارة وابو صير وداشور وغيرها وكلها مدافن للملوك والامراء

وقد بنيت مدافن ملوك الدولة الثانية عشرة وما يليها في الصعيد على صورة اخرى فانها كانت تحفر في الصخر وابدعها قبور طيبة ولاسيما قبور الدول المتوسطة فان القبر منها مؤلف من مدخل طويل منحدر ينتهي بغرف كبيرة وصغيرة جدرانها وسقوفها مغطاة بالكتابة والنقش والصور الملونة

والظاهر ان القبر الواحد كان يستعمل مرارًا عديدة فلا يندر ان تجد قبرًا فيه شقف من الخزف من سنة ٥٥٠ قبل المسيح وجدرانهُ مغطاة بكتابة من ايام الدولة السادسة التي حكمت مصر قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة . ويظهر انهم لم يكونوا يمحون الكتابة التي كتبت للميت الاول لكن لا شبهة في انهم كانوا ينقلون جثتهُ الى مكان آخر . ولا يعلم سبب ذلك تمامًا ولكن يحتمل ان الكهنة كانوا يستولون على القبر اذا انقرض نسل الميت او لم يعد اهلهُ قادرين على القيام بنفقات القبر والقرابين فينقلون جثة الميت منهُ ويعطونهُ لآخر . وايضًا كان اللصوص يدخلون القبور وينهبون ما في التوابيت من الحلى والجواهر والاشياء الثمينة ولذلك اضطرت حكومة مصر في عهد الدولة العشرين ان تقاص كثيرين من هؤلاء اللصوص الذين نقبوا قبور الملوك في طيبة ونهبوها . والمرجح ان جثث الملوك التي وجدت في دير البحري نُقلت الى هناك خوفًا من اللصوص . والذين غزوا مصر من الفرس وغيرهم فتحوا كل القبور التي وصلوا اليها ونهبوها . وكذلك النساك المسيحيون الذين اقاموا فيها خرّبوها تخريبًا لانهم حسبوا الصور التي فيها صورًا وثنية والتماثيل التي نصبها الناس تذكارًا لاجسامهم اصنامًا للعبادة . ويقال ان ناسكًا منهم اقام في مغارة فيها مئات من الاجساد المحنطة نوعظها حتى تابت وطلبت الغفران والنجاة من نار جهنم

ومن اول ما يستوقف النظر في المدافن المصرية صفيحة من الصخر توضع فوق رأس الميت عليها صورة المدفون هناك وهو يعبد الاله او الآلهة وتحتهُ كتابات هيروغليفية تدل على منصبهِ والقابهِ وصلوات للاله اوسيريس وانوبيس لكي يمنحاهُ قرابين من الطعام والشراب واللباس . وهاك ترجمة صلاة من الصلوات التي على هذه الصفائح

"ليت امن رأرب عروش الشمال والجنوب ليت ارباب مداخل القبور تهب لي تقدمة ملكية . ليتها تمنحني ولائم وثيرانًا واوزًا و لفائف والوفًا من كل شيء صالح والوفًا من كل حلو وفاخر هبات السماء وخيرات الارض التي يهبها النيل لها من مخازنه . ليتها تهب لي نسيم الشمال وآكل الخبز وقطف الازهار وجمع الطعام من خيرات الفردوس . ليتني اسير في سبيل الابرار الارواح والاسياد وانقلب بين الازهار وادخل واعبر في الهاوية . وليت نفسي تفلح حين تقوم ولتأتِ حيةً وتشرب ماء زلالاً من اعماق النهر وتأكل من خير رب الخلود وتأتي الى حضرة الاله كل يوم . وليت نفسي تستقرّ

على اغصان الاشجار التي غرستها وليت وجهي ينتعش تحت اشجار الجميز التي لي"

وكثيرًا ما يكون في القبور كتابات تاريخية ذات قيمة عظيمة لا يذكر ما فيها من الحقائق في مكان آخر

ويكون في القبر تماثيل صغيرة تسمى" اوشبتي" وهي من الحجر او الخزف او الزجاج غير الشفاف ملونة بالوان شكلها كشكل الجسد المحنط ويراد بها ان تعمل الميت كل ما يريده من الاعمال الزراعية وعليها كتابات من الفصل السادس من كتاب الاموات. ويكون فيه ايضًا درج من البردي فيه فصول من كتاب الاموات مكتوبة بالقلم الهيروغليفي او الهيراتي . وفي هذا الكتاب تراتيل للآلهة وفقرات يقرأها فتتسهل طريقه في العالم السفلي ويتغلب على كل ما يقاومه فيه

الشَّعر والشيب

شابَ رأسي وما رأيتُ مشيبَ الـرأس الاَّ من فَضْل شَيْبِ الفؤادِ
وكذاكَ القلوبُ في كلِّ بُؤسٍ ونعيمٍ طلائعُ الاجسادِ
طالَ انكاريَ البياضَ وان عمَّرتُ شيئًا انكرتُ لونَ السوادِ
نالَ رأسي من ثغرةِ الهمِّ داءٌ لم ينلهُ من ثغرةِ الميلادِ
زارني شخصهُ بظلمةِ ضيمٍ عمَّرت مجلسي من العوَّادِ

الشعر نابت في جسد الانسان كله ما عدا راحة اليد واخمص القدم وهذا الشعر لا يغزر ولا يطول الاَّ في الرأس واللحية والشاربين والابطين والصدر والعانة وهو في ما سوى ذلك قليل قصير ولكنه في الرجال اطول واغزر منه في النساء

وكل شعرة من شعر الانسان مؤلفة من جذر وساق فالجذر هو الجزء البصلي الشكل اللين القوام الذي ينزع مع الشعرة اذا قلعت قلعًا. ويكون الجلد محيطًا به احاطة كانه انبوب او جراب. وفي هذا الانبوب او الجراب تتكوَّن الشعرة وتنمو وتزيد مادةً فتزيد طولاً

والجلد كما لا يخفى مؤلف من طبقتين وهما البشرة الظاهرة والأَدَمَة التي تحتها . ويمكن حسبان الشعر والاظافر فروعًا منه وكذا المخالب والبراثن والحوافر والريش والفلوس فانها كلها فروع من الجلد او ملحقات به وباطن الشعرة مؤلف من مادة البشرة